ثم ازداد خنقا • وكاد يموت حنقا • فاخترط
السيف بيده اليسرى • وهم به على قمم اولئك
الاسرى • وهم ان يجعل رقابهم قرابه • ويبقى
من دماهم عنده ذبابه • وهم على مكان الحالـ
في الخزي والاذلال • بادلوا القوسهم • ناكسوا رؤسهم
ثم تواضع وتماسك • وملك نفسه قليلا او تمالك
فاغمد عن لثمهم حسامه • ولم يلو لامر قتله
ولا دبر فضلك عزيمه وسامه • ثم ترك عن مركبه
واستند على السطوح ليلعب به • وكان عنده
شخص يدعى محمد تاوجين • لمولديه ذو مكان
مكين • ومقام امين • مقدم على كل الوزراء
مبجل دون سائر الامراء • مسموع القول مقبول
الراي ميمون النقيبة • محقق فالسكل • فدعوا
اليه وعولوا في حل هذه الاشكال عليه فقالوا
ساعدنا ولو بلفظه • وراقبنا ولو بلحظه •
واعمل معنا بهذا المعنى في المال المار •
ساعد بجاهك من يعتال مفتقرا • فالجود بالجود فوق
وكما قيل
والموز ما يعطى الصديق صديقه • من العين المسبور ان مكلا

ومما قيل
وان امرءا اقتصر على منطق • ليبدي به من خلقي الصبي
فاجابهم والتزم • ان يرد عما رابه وارام •
وراقب مجال المقال • وراعى فرص المجال •
واخذت افكاره تموج وتفور • في امر القلعة وتعود
وجعل يستصوب اصواتهم • ويستوري اراهم
حتى بعض الاحاديث • اتفق ان قال محمد تاوجين
وقد زلت به القضا • واحاطت به نوازل البلاء
الحالك • الله بقاء مولانا الامير • وفتح
لمفاتيح كاتبه • وادامه حصن كل امر عسير • متى
انا فتحنا هذه القلعة • كعرانا اصيب منا جانب
من اهل النجدة والمنعة • فهل يفي هذا بذا •
ولو ان هذا الفتح بهذا الاذى • فما احتفل
لخطابه • ولا اشتغل بجوابه • بل اسند على شخصا
من الحرقدارية • فيحيا المنتظرا لانه في حالة دزبه
يدعى حمر الملك • ذا حمق وسمك • ووجه بالسواد
مدك • اوسخ من المطبخ • واسخ من المسلخ • لعاب
الكلب طهور عند عرقه • وعصارة القمح كلبت الى السنة
المرقة • فعندما حضر لديه • وقع نظره عليه